



تناولت تقارير صحفية أبعاد التصريحات التي أدلّى بها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، قبل أيام، بشأن تأخر تنفيذ الاتفاق الذي توصلت إليه تركيا والولايات المتحدة لإخراج ميليشيات "وحدات حماية الشعب (YPG)" من منطقة "منبع شمالي سوريا".

ونقلت صحيفة "حربيت" عن أردوغان إن ميليشيات - (YPG) التابعة لتنظيم "حزب العمال الكردستاني (PKK)" المحظور - "لا تزال في منبع وواشنطن لم تف بتعهداتها بموجب خارطة الطريق المتفق عليها في حزيران/يونيو الماضي، وأضاف أردوغان خلال لقاء مع صحفيين أتراك في الولايات المتحدة على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة: " بكل تأكيد لم تلتزم الولايات المتحدة بالجدول المتفق عليه، ولم تغادر الوحدات، وأصحاب الأرض الحقيقيون لم يستقرروا فيها بعد".

وفي 18 حزيران / يونيو 2018، أعلنت رئاسة الأركان التركية بدء الجيشين التركي والأمريكي، تسيير دوريات مستقلة على طول الخط الواقع بين منطقة "عملية درع الفرات"، ومدينة منبع.

وجاء الإعلان بعد أن توصلت واشنطن وأنقرة إلى اتفاق على "خارطة طريق" حول منبع، تضمن إخراج إرهابيي /"YPG" منها، وتوفير الأمن والاستقرار للمنطقة.

وينص الاتفاق على تشكيل مجلس محلٍّ من أبناء منبج لإدارتها عقب خروج الإرهابيين منها، حسب وكالة الأناضول التركية.

وكانت الميليشيات المذكورة احتلت منبج التابعة لمحافظة حلب في أغسطس / آب 2016 بدعم أمريكي، في إطار الحرب على تنظيم "داعش". ويشكل العرب حوالي 90 بالمئة من سكان منبج.

ويرى الكاتب والمتابع للشأن التركي معين نعيم، أن الأميركيان ماطلوا منذ اللحظة الأولى بتنفيذ خارطة طريق منبج ولم يسعوا بالأساس لتطبيقها بالكامل، وفق صحيفة "عربي".²¹

وأوضح نعيم أن واشنطن رحبـتـ بـاتفاقـ سـوـتشـيـ بشـأنـ إـدـلـبـ لكنـ فـيـ المـقـابـلـ هيـ توـاـصـلـ زـرـعـ الـمـلـيـشـيـاتـ الـيـسـارـيـةـ الـكـرـدـيـةـ فـيـ مـنـاطـقـ شـرقـ الـفـراتـ لأنـ الـمـسـأـلـةـ مـرـتـبـطـةـ بـسـيـاسـةـ أـمـرـيـكاـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ.

وأضاف: "الولايات المتحدة طالما أنها لا تدفع ثمن النفوذ من جنودها وجيبيها فلا مشكلة في استمرار المتاجرة بذلك الميليشيات وهي تواصل القتال بذراع غيرها ومن الضروري الحفاظ عليهم لحين إبرام حل ما."

وأشار نعيم إلى أن السياسة الأمريكية دفعت تركيا نحو خلق تفاهمات مع الروس بشأن الوضع المعقد في سوريا مستبعداً أن تكون المماطلة في ملف منبج مرتبطة باتفاق سوتشي الخاص بإدلب.

وعلى صعيد التلويع التركي السابق بشن هجوم على الوحدات الكردية بمنبج قال نعيم: "تركيا لوحـتـ سـابـقاـ وـشـنـتـ عمـلـيـاتـ عـسـكـرـيـةـ فـيـ كـلـ مـكـانـ عـلـىـ طـولـ حدـودـهاـ وـصـوـلاـ لـعـراـقـ وـمـوـاقـفـ الـأـمـرـيـكـيـةـ الـتـرـكـيـةـ مـتـنـاقـضـةـ وـالـطـرـفـانـ وـصـلـاـ إـلـىـ حـالـةـ فـشـلـ فـيـ العـدـاءـ الـمـطـلـقـ وـالـصـدـاقـةـ الـمـطـلـقـةـ وـيـعـلـمـانـ عـلـىـ تـفـكـيـكـ كـلـ مـلـفـ عـلـىـ حـدـةـ".

ورأى أن خارطة طريق منبج لم تستفد منها أنقرة كثيراً بل حجمـتـ دورـ تركـياـ هـنـاكـ وأـوـصـلـتـ الـأـمـرـ لـهـ الـقـيـامـ بدـورـياتـ تركـيةـ خـارـجـ حدـودـ منـبـجـ مـعـ إـصـرـارـ واـشـنـطـنـ عـلـىـ بـقاءـ الـمـلـيـشـيـاتـ بـدـاخـلـهاـ.

من جانبه قال المحلل السياسي محمود عثمان إن الطرف الأمريكي متمسـكـ بـالـمـلـيـشـيـاتـ الـكـرـدـيـةـ الـمـقـاتـلـةـ فـيـ منـبـجـ حتـىـ لاـ يـمـنـحـ أنـقـرـةـ مـظـهـرـ مـتـقـهـرـ وـمـتـرـاجـعـ عـنـ أـذـرـعـهـ الـتـيـ تمـدـهـ بـالـنـفـوذـ فـيـ سـوـرـيـاـ.

وأوضح عثمان أن واشنطن قامت في العديد من المرات بالتراجع عن تفاهمات تتعلق بمناطق غرب وشرق الفرات مع تركيا قبل إبرام اتفاق سوتشي الذي أوقف الهجوم العسكري على إدلب.

ولفت إلى أن الدوريات الحدوـديةـ المـتـفـقـ عـلـىـ تـسـيـرـهـاـ فـيـ منـبـجـ تـماـطـلـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ فـيـ تـطـيـقـهـاـ وـتـسـعـيـ لـلـعـبـ بـعـامـلـ الـلـوـقـتـ لـهـيـنـ إـبـرـامـ اـتـفـاقـ أـوـ حلـ سيـاسـيـ فـيـ سـوـرـيـاـ رـبـماـ تـحـفـظـ فـيـ هـذـهـ الـمـلـيـشـيـاتـ بـمـوـاقـعـهـاـ.

وشدد عثمان على أن المماطلة في منبج تهدف إلى إيقاف الطموحات التركية بالعبور إلى شرق الفرات لافتاً إلى أن هناك سياسة "غض أصابع بين أنقرة وواشنطن في مسألة المناطق القريبة من الحدود".

وقال إن أنقرة تعتبر شمال سوريا مناطق تهدـدـ الـأـمـنـ الـإـسـتـرـاتـيـجـيـ وـتـرىـ منـ حـقـهاـ التـدـخـلـ لـحـمـاـيـتـهـاـ بـيـنـماـ فـيـ المـقـابـلـ واـشـنـطـنـ تـواـجـهـ ضـغـطاـ لـرـغـبـتهاـ فـيـ بـسـطـ النـفـوذـ بـمـنـطـقـةـ الـفـراتـ الـحـيـوـيـةـ وـمـنـ جـانـبـ آخرـ تـفـضـلـ التـعـامـلـ معـ مـلـيـشـيـاـ عـلـىـ التـعـامـلـ معـ حـلـيفـ مثلـ تركـياـ.

ولفت عثمان إلى أن هذا نتـاجـ طـبـيعـيـ لـالـحـالـةـ السـوـرـيـةـ فـنـحنـ عـلـىـ مـرـحلـةـ إـنـهـاـ الـاشـتـباـكـاتـ وـبـدـاـيـةـ تقـاسـمـ خـارـطـةـ النـفـوذـ بـيـنـ الأـطـرافـ الـمـوـجـودـةـ عـلـىـ السـاحـةـ".

ورأى أن الطرف الأمريكي "حدد مناطق نفوذه عبر تلك المليشيات وروسيا وإيران وتركيا كذلك لكن في المقابل ربما لن تصبر أنقرة على وجود تلك المجموعات بالقرب من حدودها وخيارات شن عملية عسكرية ليست مستبعدة."

المصادر: